الفصل الأول

المقدمة

أ. خلفية المشكلة

في الدراسات الإعلامية والأدبية المعاصرة، لا يُنظر إلى الفيلم على أنه مجرد تمثيل للواقع، بل كوسيلة لإنتاج أيديولوجي يُعيد إنتاج علاقات القوة، بما في ذلك قضايا النوع الاجتماعي والطائفية. فالسرد لا يقتصر على تقديم قصة فحسب، بل يتضمن أيضًا رسائل أيديولوجية كامنة في بنية الخطاب. وتلعب عناصر اللغة والحوار والمشاهد في الأفلام دورًا هامًا في تشكيل المعنى والتأثير على وجهة نظر الجمهور. ومع ذلك، لا يكون هذا المعنى واضحًا دائمًا، مما يستدعي منهجًا تحليليًا أكثر تعمقًا. يُعد تحليل الخطاب النقدي ضروريًا لكشف علاقات القوة والأيديولوجيا الكامنة في النصوص السينمائية. وقد تم استخدام نظرية تون أ. فان دايك لقدرتها على دراسة العلاقة بين النص والإدراك الاجتماعي والسياق الاجتماعي دراسة شاملة.

من الناحية التاريخية والاجتماعية-السياسية، غالبًا ما تعاني منطقة الشرق الأوسط، ولا سيما لبنان، من صراعات أفقية كامنة ناجمة عن الاستقطاب الطائفي المتشدد. تشير البيانات التاريخية إلى أن الحرب الأهلية اللبنانية التي استمرت لمدة 15 عامًا، من عام 1975 حتى عام 1990، قد أودت بحياة أكثر من 120,000 شخص وتركت صدمة جماعية عميقة بين الطوائف الدينية.[1] يُعتبر لبنان أحد أكثر الدول العربية تعقيدًا وتنوعًا. على الرغم من كونه أصغر دولة عربية من حيث المساحة وعدد السكان، إلا أن لبنان يضم أكبر عدد من الطوائف والمذاهب في العالم العربي. وتشير الإحصاءات الرسمية أيضًا إلى وجود أكثر من ثلاثة وستين حزبًا سياسيًا في لبنان موزعة على جميع الطوائف اللبنانية. يعاني المجتمع اللبناني من انقسام طائفي حاد بين أكثر من 18 طائفة، حيث تشكل كل طائفة كيانًا منفصلاً متماسكًا في المنطقة التي تقطنها.[2] وقد مر لبنان، شأنه شأن دول العالم الثالث عموماً والدول العربية خصوصاً، بتجربة استعمارية مريرة أثرت على شكل نظامه السياسي. علاوة على ذلك، يتميز لبنان بخصوصية أخرى، وهي تنوع الطوائف الذي له تأثير كبير على شكل نظامه السياسي.[3]

---

[1] M Agung Rahmadi et al., "Manifestasi Trauma Kolektif Dalam Narasi Sosial Masyarakat Lebanon : Suatu Sintesis Kualitatif 1975-2024," *Termometer: Jurnal Ilmiah Ilmu Kesehatan Dan Kedokteran* 3, no. April (2025).

[2] القرالة and ذيب أسليم, "الخريطة الطائفية في لبنان وأثرها السياسية," مجلة القراءة والمعرفة 262 (2015): 9781.

[3] القرالة and ذيب أسليم, "طبيعة النظام السياسي اللبناني," مجلة القراءة والمعرفة, 2015, 6292.

في خضم مثل هذه الصراعات، يضع النظام الثقافي الأبوي السائد الرجال في موقع السلطة الوحيدة في اتخاذ القرارات السياسية والاجتماعية، بينما تُهمش النساء ويتم تصويرهن كضحايا سلبيات. ووفقًا لبيانات هيئة الأمم المتحدة للمرأة، فإن نسبة تمثيل النساء في عمليات بناء السلام على المستوى العالمي ظلت أقل من 10% على مدى القرنين العشرين والحادي والعشرين. يُظهر هذا الوضع وجود اختلال واضح في التمثيل، حيث تهيمن وجهات النظر الذكورية على مناقشات بناء السلام، بينما يتم تجاهل دور النساء.[4]

المشكلة الرئيسية التي تسعى هذه الدراسة إلى حلها هي وجود تناقض جذري بين البنى الذكورية في الواقع وبين تمثيلات المقاومة الاجتماعية التي تُظهرها فيلم "أين نذهب الآن؟" (2011) للمخرجة نادين لباكي. الفيلم يقلب الصور النمطية المتعلقة بالذكورية، حيث تُظهر النساء كأصحاب فكر وسلام، بينما يُظهر الرجال كمنشئي صراعات. تهدف هذه الدراسة إلى تحليل كيفية بناء هذه المقاومة الجنسية في النص. بالإضافة إلى وجود انقسام لغوي ("نحن" مقابل "هم") الذي يثير صراعات دينية داخل الفيلم. وتسعى الباحثات إلى دراسة كيف تستخدم الشخصيات النسائية خطابًا معاكسًا (counter-discourse) لتفكيك هذه الانقسامات. وتتمثل المشكلة السوسيولغوية في كيفية استخدام الفيلم عناصر اللغة، واختيار الكلمات (المفردات)، واستراتيجيات التورية، على مستوى دقيق.بالإضافة إلى ذلك، يتم استخدام الرسوم التوضيحية لتصوير المشاهد المختلفة، وبذلك يمكن خلق جو من التوتر، كما يمكن تفكيك السلطة الأبوية التدميرية التي يمارسها الرجال.

يقدم فيلم «وهلّأ لوين؟» (2011) من إخراج نادين لبكي تصويرًا فريدًا لحياة سكان قرية نائية يسكنها مجتمعان مسلم ومسيحي عالقان في صراع طائفي. ومن خلال نهج الكوميديا الموسيقية، يقدم الفيلم نقدًا اجتماعيًا للعنف والتطرف وعدم الاستقرار الاجتماعي الناجم عن الهوية الدينية. من ناحية أخرى، يبرز الفيلم بقوة دور المرأة كعامل سلام تسعى إلى منع إراقة الدماء من خلال الاستراتيجيات والتلاعب الاجتماعي والفكاهة. وفي هذا السياق، تظهر عدد من القضايا النظرية.

هناك توتر بين الإطار النظري الذي ينظر إلى الجندر على أنه نتاج بناء اجتماعي، وبين واقع التمثيل السينمائي الذي يعيد إنتاج الصور النمطية أو حتى يظهر مقاومة لها. ويشير هذا الوضع إلى وجود فجوة أكاديمية لم يتم توضيحها بالكامل بعد، لا سيما في فهم كيفية تشكيل الخطاب الجنساني

[4] Cordula Reimann, "Critical Reflection Following the KOFF Roundtable on Promoting Women ' s Participation in Peace Negotiations and Peace Processes," *Critical Reflection, Swisspeace (Center for Peacebuilding/KOFF)*, 2014, 1–5.

والتفاوض حوله ونشره من خلال النص السمعي البصري. وبالتالي، فإن المشكلة التي تطرأ هي كيف يُؤطر هذا الفيلم العلاقات بين الجنسين، وبناء السلطة، ومقاومة النساء من خلال الخطاب المعروض فيه. بالإضافة إلى ذلك، يقدم هذا الفيلم نقدًا عميقًا للأيديولوجيات الطائفية التي غالبًا ما يتم التلاعب بها للحفاظ على السلطة الأبوية. وبالتالي، تكمن أهمية هذا البحث في دراسة كيفية بناء تمثيل هذا الخطاب نصياً وإدراكياً واجتماعياً من خلال نهج تحليل الخطاب النقدي لتيون أ. فان ديك. وهذا هو السياق الذي دفع إلى إجراء هذا البحث، وهو فهم كيفية بناء خطاب المقاومة ضد أيديولوجيات الجندر والطائفية في الفيلم، وكذلك المعنى الاجتماعي-السياسي الذي يهدف إلى إيصاله.

تكمن أهمية هذا البحث وإلحاحه في جمعه بين دراسة النوع الاجتماعي، والطائفية، وتحليل الخطاب النقدي. ولذلك، تتمتع هذه المجالات الثلاثة بثراء نظري، إلا أنها لم تُدمج معًا على نطاق واسع. وتميل الأبحاث السابقة إلى (1) التركيز على السيميائية البصرية دون تحليل أيديولوجي؛[5](2) دراسة النوع الاجتماعي سرديًا دون اتباع نهج الخطاب النقدي؛[6](3) لم يدمج أبعاد النص والإدراك الاجتماعي والسياق الاجتماعي في وقت واحد.[7]كشف هذا عن فجوة بحثية تتمثل في نقص الدراسات التي تجمع بين خطابي تمثيل النوع الاجتماعي والطائفية في وسائل الإعلام السمعية البصرية، ولا سيما فيلم "وهلأ لوين؟". تقدم هذه الدراسة إضافة جديدة من خلال دمج أبعاد فان ديك الثلاثة للتحليل من أجل دراسة شاملة للمقاومة الجندرية في سياق الطائفية.

يساهم هذا البحث في تطوير دراسات تحليل الخطاب النقدي في دراسات الأفلام، لا سيما باستخدام نموذج فان ديك الذي يناقش بعمق العلاقة بين الخطاب والإدراك الاجتماعي وهياكل السلطة.[8]تزداد أهمية هذا البحث نظرًا لأن الفيلم لا يزال وثيق الصلة بالديناميات الطائفية والصراعات الهوياتية التي لا تزال قائمة في العديد من البلدان اليوم. كما يمكن أن يُشكّل هذا البحث مرجعًا قيّمًا لدراسات الاتصال والأدب والسينما والجندر والدراسات الثقافية، لفهم كيفية نقل وسائل الإعلام للنقد

UINSSC
SYEKH NURJATI CIREBON

[5] Lini Zurlia, "Dialog Antar Agama Dan Peran Perempuan: Analisis Semiotika Pesan Film 'Where Di We Go Now,'" 2014.

[6] Baiq Fahriatin Bakri, Johan Mahyudi, and Mahsun, "Perempuan Di Bidang Politik Dalam Surat Kabar Lombok Post Tahun 2019: Analisis Wacana Kritis Perspektif Teun A. Van Dijk," *LINGUA* 17, no. 1 (2020): 65–78, https://doi.org/10.30957/lingua.v17i1.625.tugas.

[7] Gamzenur Aygün and Ayça Tunç Cox, "A Narrative of An Ideological Destruction: Where Do We Go Now?," *CINEJ Cinema Journal* 11, no. 1 (2023): 339–57, https://doi.org/10.5195/cinej.2023.506.

[8] رامنايجا إل سيريجار، سيايرال فهمي داليمونث، وإم سوريب، "تحليل الخطاب النقدي لتيون أ فان ديك في فيلم "جوكو ويدودو"، مجلة جورنال إديوتيك 8، رقم. 2 (2022): 156-61.

الاجتماعي للقضايا المعاصرة. ومع تزايد استهلاك وسائل الإعلام والسينما كمساحة لإنتاج المعنى، يُجرى تحليل نقدي كهذا للكشف عن القيم والتحيزات والرسائل الأيديولوجية الكامنة في الفيلم.

ب. مشكلات البحث

1. تحديد المشكلة

استنادًا إلى خلفية المشكلة التي تم وصفها، فإن تحديد المشكلة في هذا البحث هو:

أ. يوجد توتر في بنية فيلم "وهلأ لوين؟" (البنية الكلية، والبنية الفوقية، والبنية الجزئية) بين تمثيل المقاومة الاجتماعية التي تقوم بها النساء والهياكل الأبوية والطائفية المهيمنة في الفيلم.

ب. هناك تعقيد في تشكيل خطاب المقاومة لأيديولوجية النوع الاجتماعي والطائفية، حيث يؤثر الإدراك الاجتماعي لصانع الأفلام والسياق الاجتماعي والثقافي أيضًا على الخطاب في الفيلم.

2. محور البحث

يركز هذا البحث على تحليل بناء خطاب المقاومة الجندرية والطائفية من خلال أبعاد فان دايك الثلاثة: النص، والإدراك الاجتماعي، والسياق الاجتماعي. وينصبّ تركيز هذا البحث على تحليل كيفية بناء فيلم " أو هلّأ لوين ؟" لخطاب المقاومة ضد أيديولوجية الجندر والطائفية، وإعادة إنتاجه، والتفاوض بشأنه، وذلك من خلال منهج تحليل الخطاب النقدي لتيون أ. فان دايك. وقد تم اختيار هذا المنهج بناءً على ثغرة في الدراسات السابقة التي كانت تميل إلى تسليط الضوء على الجوانب الموضوعية أو دور المرأة في السرد دون ربطها ببنية الخطاب بشكل شامل.

3. أسئلة البحث

أ. كيف تساهم العناصر النصية في فيلم "أو هلّأ لوين؟" في البنية الكلية والبنية الفوقية والبنية الجزئية في بناء معنى التوتر الناتج عن المقاومة الاجتماعية؟

ب. كيف يقوم فيلم " أو هلّأ لوين؟" ببناء خطاب مقاومة لأيديولوجية النوع الاجتماعي والطائفية من خلال الإدراك الاجتماعي والسياق الاجتماعي الكامن؟

ج. أهداف البحث وفوائده

UINSSC
UNIVERSITAS ISLAM NEGERI SIBER
SYEKH NURJATI CIREBON

1. أهداف البحث

أ. تحديد وتحليل كيفية العناصر النصية في الفيلم أو هلّأ لوين؟ المساهمة في بناء معنى المقاومة الاجتماعية على المستويات الكلية والبنية الفوقية والجزئية

ب. تحديد وتحليل كيفية عمل فيلم أو هلّأ لوين؟ يبني خطاب مقاومة ضد الأيديولوجية الجندرية والطائفية من خلال الإدراك الاجتماعي وسياقه الاجتماعي الأساسي.

2. فوائد البحث

أ. الفوائد النظرية

من الناحية النظرية، تقدم هذه الدراسة مساهمة كبيرة في تطوير تحليل الخطاب النقدي لتيون أ. فان ديك في دراسات الأفلام، لأن فان ديك يشرح عناصر الخطاب بحيث يمكن الاستفادة منها عمليًا. توفر هذه الدراسة أيضًا إطارًا تحليليًا يمكن تكراره لفحص وتحليل تمثيلات مقاومة الأيديولوجية الجنسانية والصراع الاجتماعي (الطائفية) في أعمال سينمائية أخرى، خاصة من الشرق الأوسط

ب. فوائد عملية

ومن الناحية العملية، يمكن أن تكون نتائج هذه الدراسة بمثابة مرجع لطلاب اللغة العربية وآدابها ولمزيد من البحث. بالنسبة للطلاب والباحثين، من المتوقع أن تفتح هذه الدراسة فهمًا جديدًا لكيفية تأثير التمثيل البصري في الفيلم على وجهات النظر حول القضايا الاجتماعية المعقدة ذات الصلة بالحياة اليومية.

المساهمة البحثية

يساهم هذا البحث بشكل كبير في الجوانب النظرية والمنهجية والعملية لتحليل الخطاب ودراسات الأفلام. من الناحية النظرية، يثري هذا البحث تطوير تحليل الخطاب النقدي من خلال إظهار كيف يمكن تطبيق نموذج تيون أ. فان ديك بشكل شامل على الأعمال السينمائية، بدلاً من تطبيقه فقط على النصوص الإعلامية أو الوثائق السياسية. يملأ هذا النهج في الوقت نفسه فجوة في الأبحاث السابقة، التي لم تربط بين مستويات التحليل الثلاثة ـــالبنية الكلية، والبنية الفوقية، والبنية المجهريةـــ في تفسير تمثيلات مقاومة النوع الاجتماعي والطائفية في سينما الشرق الأوسط، وخاصة في فيلم نادين لبكي

وهلأ لوين؟. وبذلك تساهم هذه الدراسة في توسيع نظرية الخطاب البصري وتعزز مكانة الفيلم كموضوع أساسي في دراسة الأيديولوجية والنقد الاجتماعي.

من منظور منهجي، تقدم هذه الدراسة نموذجًا متكاملاً لتحليل الخطاب النقدي لفان ديك الذي يجمع بين تحليل الخطاب النقدي والطائفية والنسوية في إطار متماسك. لا يعمل هذا الإطار على تحسين أساليب تحليل الأفلام القائمة على الخطاب فحسب، بل يوفر أيضًا أمثلة ملموسة لكيفية استخدام هذه الأساليب لتحديد أشكال الهيمنة والمقاومة في التمثيلات المرئية. يمكن تكرار هذا النموذج التحليلي في أفلام أخرى تتناول قضايا مماثلة تتعلق بالهوية، أو الصراع الاجتماعي، أو العلاقات بين الجنسين، وبالتالي تقديم مساهمة منهجية مستدامة للبحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية. من الناحية العملية، يقدم هذا البحث رؤى جديدة حول كيفية عمل الفيلم كوسيلة استراتيجية لنقل النقد الاجتماعي وتعزيز الوعي الجماعي فيما يتعلق بالجنس والطائفية في وسائل الإعلام . يمكن للباحثين وممارسي وسائل الإعلام الاستفادة من نتائج هذا البحث لتصميم برامج محو الأمية البصرية،

UINSSC
UNIVERSITAS ISLAM NEGERI SIBER
SYEKH NURJATI CIREBON